وزاد من تعقيدها أن الضابط همام الذى صعد جبل لبنى للاستطلاع أبلغ الرائد رمسيس أنه تمكن بعد مجهود من إصلاح عطل بجهاز اللاسلكى أخّره عن التبليغ عما يراه .. وأنه منذ صعد الجبل وهو يرى «قولات» وجحافل مدرعة لايستطيع عدها أو حصرها تتقدم صوب الاسماعيلية .. غبار الدبابات يتصاعد وصوت المحركات لاينقطع .. لقد اتخذ اليهود من هذه الطرقات الوعرة والدروب غير الصالحة للسير طرقا رئيسية لتقدمهم ليتفادوا الدفاعات والفخاخ المنصوبة لهم .. ثم مالبثوا أن استعادوا مسارهم الطبيعى لتقدمهم على نفس الطريق الأوسط الذى يربط أبو عجيلة بالاسماعيلية بعد أن التفوا حول قوات اللواء ١١٤ مشاة وقاموا بحصارها وتثبيتها وقطعوا عنها خطوط امدادها وحتى حرموها من معاونة مدفعيتها .

جلسوا يفكرون فى موقفهم الذى فرض عليهم .. يتدبرون أمرهم ويدرسون معطياتهم .. كم لديهم من مدافع ويقارنون بينها وبين ما أمامهم من دبابات .. تعلموا فى مبادىء الحرب أن قطعة المدفعية المخندقة تستطيع أن تدمر دبابتين مهاجمتين قبل أن يتم تدميرها ، لقد تجمع معهم عشرة مدافع مضادة أربعة من طراز ب١١ وستة أقل حجما من طراز ب١٠ وكلتاهما من النوع الروسى عديم الارتداد قوى التأثير .. وإذا تم تطبيق المبادىء التى تعلموها فلديهم القدرة على تدمير عشرين دبابة فقط .. ولكن ما أمامهم ليس أقل من خمسين دبابة ومدافع ذاتية الحركة .. فلنفكر إذن فى صنع قنابل مولوتوف .. هذه القنابل لاتحتاج إلا إلى زجاجات فارغة وبعض البنزين .. انها تحتاج لرجال جسورين يتميزون بالشجاعة الفائقة وقوة ضبط النفس .. لابد لهؤلاء الرجال أن ينتظروا مرور الدبابات اليهودية فوق خنادقهم ثم يقذفون عليها تلك القنابل على الفتحات والأماكن الضعيفة فى محاولة لتعطيلها أو تدميرها أو حتى إشعالها لتنفجر ذاتيا .. كان النقيب صلاح يقود ذلك الاجتماع المصغر .. ويدير تلك الحوارات المثمرة التى تولدت